



المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات
Arab Center for Research & Policy Studies

تقدير موقف | 04 نيسان / أبريل، 2023

الانتخابات التركية:

تحالفاتها والتحديات التي تواجه حزب العدالة والتنمية

وحدة الدراسات السياسية

الانتخابات التركية: تحالفاتها والتحديات التي تواجه حزب العدالة والتنمية

سلسلة: تقدير موقف

04 نيسان/ أبريل، 2023

وحدة الدراسات السياسية

هي الوحدة المكلفة في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات بدراسة القضايا الراهنة في المنطقة العربية وتحليلها. تقوم الوحدة بإصدار منشورات تلتزم معايير علمية رصينة ضمن ثلاث سلسلات هي: تقدير موقف، وتحليل سياسات، وتقييم حالة. تهدف الوحدة إلى إنجاز تحليلات تلبي حاجة القراء من أكاديميين، وصنّاع قرار، ومن الجمهور العام في البلاد العربية وغيرها. يساهم في رفد الإنتاج العلمي لهذه الوحدة باحثون متخصصون من داخل المركز العربي وخارجه، وفقاً للقضية المطروحة للنقاش.

جميع الحقوق محفوظة للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات © 2023

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات مؤسسة بحثية عربية للعلوم الاجتماعية والعلوم التطبيقية والتاريخ الإقليمي والقضايا الجيوستراتيجية. وإضافة إلى كونه مركز أبحاث فهو يولي اهتماماً لدراسة السياسات ونقدها وتقديم البدائل، سواء كانت سياسات عربية أو سياسات دولية تجاه المنطقة العربية، وسواء كانت سياسات حكومية، أو سياسات مؤسسات وأحزاب وهيئات.

يعالج المركز قضايا المجتمعات والدول العربية بأدوات العلوم الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية، وبمقاربات ومنهجيات تكاملية عابرة للتخصصات. وينطلق من افتراض وجود أمن قومي وإنساني عربي، ومن وجود سمات ومصالح مشتركة، وإمكانية تطوير اقتصاد عربي، ويعمل على صوغ هذه الخطط وتحقيقها، كما يطرحها كبرامج وخطط من خلال عمله البحثي ومجمل إنتاجه.

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

شارع الطرفة، منطقة 70

وادي البنات

ص. ب: 10277

الضعائن، قطر

هاتف: +974 40354111

www.dohainstitute.org

المحتويات

1. أولاً: بطاقة الانتخابات المقبلة
1. ثانياً: التحالفات الانتخابية القائمة
2. ثالثاً: التحديات التي يواجهها حزب العدالة والتنمية
3. 1. التحدي الاقتصادي
3. 2. «وحدة» المعارضة
3. 3. توافر غطاء محافظ للمعارضة العلمانية
4. 4. الناخب الكردي
4. 5. تراجع التأييد للتحالف الحاكم
4. 6. دخول جيل جديد من الناخبين
5. 7. تحدي الجولة الثانية للانتخابات الرئاسية
5. 8. كارثة الزلزال
5. 9. ملف اللاجئين
6. 10. العلاقات الخارجية
6. خاتمة

يتجه الأترك يوم 14 أيار/ مايو 2023 إلى صناديق الاقتراع لانتخاب رئيس للجمهورية و600 نائب من نواب الجمعية الوطنية، وفقاً لدستور 2017 الذي حوّل النظام السياسي في البلاد من نظام برلماني إلى نظام رئاسي. ويواجه حزب العدالة والتنمية الذي يمسك بالسلطة منذ عام 2002 تحدياً كبيراً في هذه الانتخابات، بعد أن اتفقت المعارضة على دعم مرشح واحد في مواجهة الرئيس رجب طيب أردوغان. وتستأثر الانتخابات التركية باهتمام إقليمي ودولي كبير؛ نظراً إلى مكانة تركيا، إقليمياً ودولياً، وانعكاس نتائج الانتخابات على سياساتها الداخلية والخارجية.

أولاً: بطاقة الانتخابات المقبلة

الجدول (1)

الانتخابات البرلمانية والانتخابات الرئاسية ونظام كل منها

الانتخابات البرلمانية	عدد 28	الانتخابات الرئاسية	عدد 13	نظام الانتخابات البرلمانية	هوندت-التمثيل النسبي
سن الانتخاب	18 عامًا	تاريخ الانتخابات	14 أيار/ مايو 2023	عدد نواب البرلمان	600 نائب
عدد الناخبين	64 مليون ناخب	عدد الناخبين لأول مرة	6 ملايين ناخب	المدة	5 سنوات
عدد الأحزاب المشاركة	36 حزباً ¹	عدد المرشحين للرئاسة	4 مرشحين	العتبة الانتخابية	7%

المصدر: من إعداد وحدة الدراسات السياسية.

ثانياً: التحالفات الانتخابية القائمة

مع تحوّل تركيا من النظام البرلماني إلى النظام الرئاسي بعد استفتاء شعبي عام 2017 وافق بموجبه 51.4% من المصوتين على تغيير الدستور، بدأ أن عهد فوز الأحزاب بالحكم في تركيا على نحو منفرد قد انتهى، وأن عهد التحالفات الانتخابية قد بدأ، وهو ما حصل فعلاً في انتخابات حزيران/ يونيو 2018 الرئاسية والبرلمانية، وتكرر في الانتخابات البلدية التي جرت في عام 2019 بصيغة أوسع؛ إذ حصل تحالف الأمة المعارض على دعم غير مباشر من أحزاب أخرى، من بينها حزب السعادة وحزب الشعوب الديمقراطية. وقد بنت المعارضة تحركاتها المتعلقة بالانتخابات المقبلة على ذلك، وصولاً إلى تشكيل طاولة من 6 أحزاب أطلق عليها اسم «الطاولة السادسة»، إضافة إلى تفاهم مع حزب الشعوب الديمقراطية ذي الأغلبية الكردية. ويوضح الجدول (2) التحالفات الانتخابية الأساسية، والأحزاب المنضوية تحتها، والمرشح الرئاسي الذي يدعمه كل تحالف في الانتخابات.

1 "YSK: 14 Mayıs seçimlerine 36 siyasi parti katılacak," *BBC News Türkçe*, 11/3/2023, accessed on 4/3/2023, at: <https://bbc.in/3nHF8Cf>

الجدول (2)

التحالفات الانتخابية الأساسية ومرشحها الرئاسي الذي تدعمه

حزب البلد	تحالف أتا	تحالف العمل والحرية	تحالف الأمة	تحالف الجمهور	التحالف
Memleket Partisi	Ata İttifakı	Emek ve Özgürlük İttifakı	Millet İttifakı	Cumhur İttifakı	
	حزب الظفر	حزب الشعوب الديمقراطية (قد يدخل تحت اسم حزب مستقبل اليسار الأخضر) ²	حزب الشعب الجمهوري	حزب العدالة والتنمية	1
	حزب القويم	حزب العمل	الحزب الجيد	حزب الحركة القومية	2
	حزب العدالة	حزب الحركة العمالية	حزب السعادة	حزب الاتحاد الكبير	3
	حزب دولتي	حزب عمال تركيا	حزب المستقبل	حزب الرفاه الجديد	4
		حزب اتحاد الجمعيات الاشتراكية	حزب التقدم والديمقراطية	حزب الهدى بار	5
		حزب الحرية المجتمعية	الحزب الديمقراطي		6
محرّم إينجه	سنان أوغان		كمال كليجدار أوغلو	رجب طيب أردوغان	المرشح الرئاسي

المصدر: من إعداد وحدة الدراسات السياسية.

ويمكن أن تقدم الأحزاب التي تكون لها مجموعة في البرلمان (مؤلفة من 20 نائبًا على الأقل)، أو التي استطاعت الحصول على 5% من الأصوات في آخر انتخابات، مرشحًا للرئاسة. وفي هذا الإطار، ترشح كل من أردوغان وكليجدار أوغلو. أما الأحزاب التي لا يتوافر فيها هذان الشرطان، فإن مرشحها يحتاج إلى أن يجمع 100 ألف توقيع من المواطنين ليقدمها إلى اللجنة العليا للانتخابات. وقد تمكّن من ذلك مرشحان فقط هما: محرّم إينجه، رئيس حزب البلد، والمرشح السابق للرئاسة في انتخابات 2018 عن تحالف الأمة، وسنان أوغان عن تحالف أتا القومي المتطرف³.

ثالثًا: التحديات التي يواجهها حزب العدالة والتنمية

يواجه حزب العدالة والتنمية في هذه الانتخابات تحديات كبرى ستحدد موقعه في الانتخابات المقبلة، وهي كما يلي:

2 أعلن حزب الشعوب الديمقراطية أنه سيدخل تحت مظلة حزب اليسار الأخضر، بسبب احتمال إغلاق الحزب، بالنظر إلى القضية المرفوعة ضده من جانب المدعي العام لمحكمة الاستئناف بأنقرة، وذلك بعد رفض المحكمة الدستورية تأجيل الاستماع لمرافعة الحزب إلى ما بعد الانتخابات، ومن المتوقع أن يجري الاستماع لمرافعة الحزب في 11 نيسان/ أبريل 2023.

3 جابر عمر، "4 مرشحين للانتخابات الرئاسية التركية.. تعرف إليهم"، العربي الجديد، 2023/3/31، شوهد في 2023/4/3، في: <https://bit.ly/3GdjV9w>

1. التحدي الاقتصادي

عانت تركيا تراجعاً كبيراً في أوضاعها الاقتصادية في السنوات الأخيرة، وقد برز ذلك خصوصاً في تراجع قيمة الليرة التركية مقابل الدولار (19.2 ليرة مقابل دولار واحد)، وزيادة التضخم الذي وصل إلى أكثر من 80 في المئة مع نهاية عام 2022 قبل أن يتراجع إلى نسبة 55% في شباط/ فبراير 2023، وذلك في وقت تحاول فيه الحكومة التعامل مع تأثير الزلزال المدمر الذي ضرب البلاد في مطلع شباط/ فبراير 2023. ويعتقد أن التراجع الاقتصادي قد أثر في توجهات الناخبين الذين يشكون من غلاء الأسعار وتآكل القوة الشرائية. ولا يبدو واضحاً إلى أي حد نجحت برامج الحكومة الخاصة في معالجة الأزمة الاقتصادية بشأن استعادة ثقة الجمهور. وكانت قد أعلنت عن مشاريع سكنية كبيرة بأقساط بسيطة، فضلاً عن أنها رفعت رواتب الموظفين، وأعلنت عن توظيف مزيد من المواطنين، وأعلنت كذلك عن زيادة معاشات المتقاعدين، وإلغاء ديون الطلاب وبعض الفئات الأخرى الأكثر هشاشة، إضافةً إلى برامج مكافحة التضخم المستمرة من أجل استعادة الثقة بالاقتصاد. ويستعد الرئيس أردوغان خلال الأسابيع المقبلة للإعلان عن برامج وحملات جديدة في محاولة أخيرة لاستعادة ثقة الناخب بقدرته حكومة حزب العدالة والتنمية على معالجة الوضع الاقتصادي.

2. «وحدة» المعارضة

هذه أول مرة يواجه فيها حزب العدالة والتنمية، منذ وصوله إلى الحكم عام 2002، تحالفاً معارضاً متنوعاً يجمع أحزاباً من أيديولوجيات وتوجهات مختلفة، تضم فئات من اليسار والقوميين والمحافظين والليبراليين، إضافةً إلى أحزاب وشخصيات انشقت عن حزبه. وقد اجتمعت كل هذه الأحزاب على هدف واحد هو إزاحة حزب العدالة والتنمية ورئيسه من السلطة، واستعادة النظام البرلماني. وتجتمع، حالياً، 7 أحزاب معارضة على الخطوط العريضة لهذا المسار، مستهدفةً التغيير بعد فشلها في ذلك طوال أكثر من عقدين. وقد حصلت بعض هذه الأحزاب على ثقة أكبر بعد فوزها في انتخابات البلديات الكبرى في أنقرة وإسطنبول عام 2019. ويسعى حزب العدالة والتنمية لمواجهة هذا التحدي بتوسيع تحالفه الذي يشتمل حالياً على حزب الحركة القومية، وحزب الاتحاد الكبير، ليضم حزب الهدى بار الكردي وحزب الرفاه الجديد⁴.

3. توافر غطاء محافظ للمعارضة العلمانية

خلال العقدين الماضيين، نجح حزب العدالة والتنمية في استقطاب الجزء الأكبر من الكتلة المحافظة في البلاد وحشدها في مواجهة المعارضة التي ظل ينظر إليها، على نطاق واسع، بوصفها معاديةً للتوجهات الدينية المحافظة. لكن المعارضة تمكّنت في السنوات الأخيرة من تغيير هذه الصورة، مقتربةً من الشارع التركي المحافظ، خاصةً مع انضمام أحزاب من بينها حزب المستقبل بقيادة أحمد داود أوغلو، وحزب السعادة بقيادة كارامولا أوغلو، وكلاهما محسوب على القوى المحافظة في البلاد.

ومع تشكيل حزب العدالة والتنمية في صدقية المعارضة، فإن اقترابها من الشارع المحافظ، وتحالفها مع قوى معبرة عنه، يمثلان تحدياً لا يمكن تجاهله؛ ففي نظام الصوت الواحد، يمكن لاجتذاب ما يراوح بين 2 و3 في المئة من الأصوات المحافظة أن يمثل فرقاً. وقد دفعت هذه المخاوف حزب العدالة والتنمية إلى الدخول في مفاوضات صعبة مع حزب الرفاه الجديد لإقناعه بالانضمام إلى تحالفه، وذلك لجذب ناخبي حزب السعادة المتحالف مع المعارضة⁵.

4 "İttifaklar genişleme peşinde: Hangi ittifak hangi partiyle görüşüyor?" NTV, 13/2023/3/, accessed on 4/2023/3/, at: <https://bit.ly/40VRqoY>

5 Burhanettin Duran, "Kılıçdaroğlu Algisını Yeniden Kurmak," SETA, 14/3/2023, accessed on 4/3/2023, at: <https://bit.ly/3nEn0ZV>

4. الناخب الكردي

باستثناء الأحزاب القومية الكردية، كان حزب العدالة والتنمية يحصل على أكبر عدد من أصوات الأكراد في تركيا، ولكن تحالفه مع حزب الحركة القومية، وانهايار كل الآمال المعقودة على عملية السلام لحل القضية الكردية التي أطلقها الرئيس أردوغان في الفترة 2013-2015، أدى كلاً إلى انخفاض الناخب الكردي عنه. ومع ذلك لم تستطع المعارضة الاستفادة من هذا الوضع، بسبب عجز حزب الشعب الجمهوري عن إيجاد أرضية مشتركة مع المعارضة الكردية التي يمثلها حزب الشعوب الديمقراطية (تقدر أصواته بـ 10% تقريباً من مجمل الكتلة الناخبة في تركيا). لكن هذا الوضع تغير الآن؛ إذ ظهرت في الآونة الأخيرة ملامح تفاهم بين الطرفين يرجح أن تشكل تحدياً مهماً لحزب العدالة والتنمية. ويحاول حزب العدالة والتنمية إضعاف هذا التحالف الناشئ من خلال ما يلي: أولاً، محاولة الربط بين حزب الشعوب الديمقراطية وحزب العمال الكردستاني المصنف إرهابياً في تركيا؛ ثانياً، من خلال التحالف مع حزب الهدى بار، وهو حزب كردي إسلامي صغير تراوح نسبة أصواته بين 1.5% و2%. فضلاً عن ذلك، يعمل حزب العدالة والتنمية على ترشيح شخصيات كردية للبرلمان ذات تأثير؛ للحصول على نتائج أفضل في أوساط الأكراد⁶.

5. تراجع التأييد للتحالف الحاكم

تشير استطلاعات الرأي العام إلى استمرار تراجع نسب التأييد لحزب العدالة والتنمية في الانتخابات البرلمانية من 49% في انتخابات 2015 و42% في انتخابات 2018 إلى نحو 33-35% حالياً. ويسعى الرئيس أردوغان لتقديم قائمة مرشحين للبرلمان مختارة بعناية. ومن مؤشرات ذلك دفع عدد من الوزراء الذين يحظون بشعبية إلى الترشح في الانتخابات البرلمانية، من بينهم 11 وزيراً برزوا خلال كارثة الزلزال.

أما حليفه حزب الحركة القومية الذي حصل في انتخابات حزيران/ يونيو 2015 على أكثر من 16% من أصوات الناخبين، فتبلغ نسبة تأييده في الوقت الحالي نحو 8%؛ ما يعني أنه صار قريباً من العتبة الانتخابية التي قام التحالف الحاكم بتخفيضها في العام الماضي، من 10% إلى 7%، لكي يضمن دخول حزب الحركة القومية إلى البرلمان. ويعود السبب الرئيس لتراجع حزب الحركة القومية إلى تمكّن الحزب الجيد الذي انشق عنه من جذب جزء مهم من قاعدته الانتخابية؛ إذ تصل نسبة تأييد هذا الحزب حالياً، بحسب استطلاعات الرأي، إلى نحو 12%. وقد حاول التحالف الحاكم إدخال تعديلات على قانون الانتخابات ليضمن توزيع أصوات النواب داخل التحالف الواحد عبر المناطق، بدلاً من توزيعها على عموم تركيا؛ من أجل أن يصب ذلك في مصلحة حزب الحركة القومية⁷.

6. دخول جيل جديد من الناخبين

ينتمي نحو 13 مليون ناخب من بين 64 مليون ناخب تركي إلى ما يطلق عليه اسم الجيل "Z"؛ أي مواليد 1997 فصاعداً. وسيصوت 6 ملايين منهم، أوّل مرة، في انتخابات 2023. وفي هذا السياق، يوجد قيلول عام لدى هذه الشريحة، التي لا تعرف إلا حكومة العدالة والتنمية ورئيسها، إلى التغيير؛ خاصة في ضوء اختلاف اهتماماتها عن الفئات العمرية الأكبر سناً، وتعرضها الكبير لمضامين وسائل التواصل الاجتماعي، وعدم إدراكها الفارق الذي أحدثه حزب العدالة والتنمية في تركيا منذ وصوله إلى الحكم عام 2002. ورغم الجهود الكبيرة التي

6 "Son dakika: HÜDA-Par'dan Cumhur İttifakı'na destek," Sabah, 11/3/2023, accessed on 4/3/2023, at: <https://bit.ly/40SSHNA>

7 Okan Yücel, "Meclis'te kabul edilen yeni seçim yasası hangi değişiklikleri getiriyor?" Medyascope, 1/3/2022, accessed on 4/3/2023, at: <https://bit.ly/3KpRnwa>

بذلتها هذا الحزب للتواصل مع جيل الشباب، فإنه من الصعب تقدير تأثير هذه الجهود في القرار الانتخابي بالنسبة إلى هذه الفئة العمرية، ولا سيما في ظل حملات تضليل واسعة عبر وسائل التواصل الاجتماعي⁸.

7. تحدي الجولة الثانية للانتخابات الرئاسية

سيسعى الطرفان المتنافسان للفوز في الجولة الأولى للانتخابات الرئاسية، لكن المعطيات الحالية تشير إلى عدم قدرة أي مرشح على الحسم في هذه الجولة، خاصة في ظل تعدد المرشحين. وبناءً عليه، يمكن أن تفرض نتائج الانتخابات البرلمانية التي تصدر قبل أسبوعين من الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية معطيات جديدة، وستكون نسبة المشاركة، واحتمال تأثر آراء الناخبين بنتائج الانتخابات البرلمانية، من المؤشرات المهمة في هذا الشأن. فقد يسعى قسم من الجمهور غير المتحزب لتحقيق نوع من التوازن؛ إذ قد يمنح صوته للطرف الذي لم يفز بأغلبية في البرلمان، في حين قد يفضل قسم آخر الاستقرار ومنح الطرف الفائز صوته في الانتخابات البرلمانية، حتى لو لم يصوت هو له. وينبغي أن نشير في هذا السياق إلى أن نسبة المترددين في تركيا ليست قليلة.

8. كارثة الزلزال

يُتوقع أن يكون لزلزال 6 شباط/ فبراير، الذي تسبب في سقوط نحو 50 ألف قتيل ودمار كبير، تأثير مهم في نتائج الانتخابات المقبلة. ورغم أن الرأي العام لا يحمل الحكومة أي مسؤولية عن الكارثة بحسب استطلاعات الرأي العام، فإن استجابة الحكومة لها كانت محل نقاش كبير، خصوصاً أن المعارضة حاولت استثمار ذلك للإضاءة على أوجه القصور الذي اعترى العمل الحكومي في الساعات والأيام الأولى من وقوع الكارثة. في مقابل ذلك، حاول حزب العدالة والتنمية تحويل كارثة الزلزال إلى «فرصة» عبر تقديم برامج كبيرة هدفها تقديم تعويضات للمتضررين، سواء كان ذلك من خلال تقديم مساعدات مالية مباشرة أو من خلال برامج لإعادة الإعمار⁹. ويبدو أن حزب العدالة والتنمية لم يتضرر من الزلزال، وأن الأمر على عكس ذلك؛ بسبب اعتماد جمهور المتضررين أساساً على عمل الحكومة الذي بدأ متعثراً، وتحوّل إلى عمل مكثف وناجح على مستوى الإغاثة، وعلى مستوى التخطيط السريع لإعادة الإعمار أيضاً.

9. ملف اللاجئين

لقد تراجعت أهمية ملف اللاجئين في الوقت الحاضر، خاصة بعد الزلزال، ولكن المعارضة استغلت ذلك الملف، إلى حد بعيد، خلال السنوات الماضية، ونجحت نسبياً في تحميل حكومة حزب العدالة والتنمية المسؤولية عن هذه المشكلة، ونجحت أكثر في ربطها بتراجع وضع المواطن الاقتصادي. ومن ثمّ، عمد حزب العدالة والتنمية إلى عدة إجراءات لحل هذه الأزمة وسحبها من يد المعارضة. ومع ذلك، يربح أن تعود هذه المسألة لتصبح من القضايا الانتخابية المهمة مع اقتراب موعد الانتخابات، واستمرار تراجع الوضع الاقتصادي.

8 Hande Firat, "Kaos yaratacak manipölasyonlara alet olmadan partiler sandık başında bulunmalı," *Hurriyet*, 21/3/2023, accessed on 4/3/2023, at: <https://bit.ly/40QSYRD>

9 Evren Balta, "Deprem oy verme tercihlerini deęiřtirir mi?" *Yetkin Report*, 1/3/2023, accessed on 28/12/2022, at: <https://bit.ly/3GbA31E>

10. العلاقات الخارجية

في ضوء تطبيع الحكومة التركية، خلال العامين الأخيرين، العلاقات مع عدد من دول في المنطقة، تحاول المعارضة من جهتها إقناع الناخب التركي بوجود مشكلة في علاقات تركيا الخارجية، وأن حزب العدالة والتنمية مسؤول عنها، وأنها في حال وصولها إلى السلطة ستسعى لتحسين علاقات البلاد مع القوى الكبرى (الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد الأوروبي خصوصاً)، ومع الدول المجاورة لها أيضاً؛ على نحو يؤثر إيجابياً في علاقاتها التجارية والاستثمارية، ويسهم في تحسين الوضع الاقتصادي للمواطن التركي.

خاتمة

مع اقتراب موعد الانتخابات التركية، تتسابق مؤسسات استطلاع الرأي في محاولات قياس اتجاهات الناخبين. وعلى الرغم من الشكوك التي تعترى العديد من الاستطلاعات التي يرمى بعضهم أنها ربما تهدف إلى توجيه خيارات الناخبين، فإن بعض هذه الاستطلاعات الجديدة تشير إلى تقارب كبير بين المتنافسين؛ إذ تراوح نسب التأييد لهما بين 42 و46%. وبناءً عليه، يصعب تعرّف ما ستكون عليه النتائج. ورغم التراجع الواضح في نسب التأييد للحزب الحاكم نتيجة الأسباب التي سبق ذكرها، فإن أي تغيير سوف يعتمد على استمرار تماسك تحالف المعارضة الذي يترتب عليه أن يخوض اختبارات عديدة قبل الوصول إلى موعد الانتخابات، وأولها الاتفاق على القوائم البرلمانية.